حَوْضُ العُشّاق

[البسيط]

وعـاذِلِـيـنَ ألَـحُّـوا فـي مـحـبّـتـهـا،
يـا لـيـتَـهـم وجَـدوا مـثـلَ الـذي أجِـدُ[١]!

لـمّـا أطـالـوا عـتـابـي فـيـكِ، قـلـتُ لـهـم:
لا تُكثرُوا، بعضَ هذا اللوم، واقتصِدوا[٢]

قَـد مَـاتَ قـبـلـي أخـو نـهـدٍ، وصَـاحِـبُـهُ
مُـرَقِّـشٌ، واشـتـفـى مـن عُـروةَ الـكـمَـدُ[٣]

وكـلُّـهـم كـانَ مِـنْ عـشـقٍ مـنـيّـتُـهُ،
وقـد وجَـدتُ بـهـا فـوقَ الـذي وجَـدوا

إنّـي لأحـسَـبُ، أو قـد كـدتُ أعـلـمُـهُ،
أنْ سـوفَ تُـورِدنـي الـحـوضَ الـذي وَرَدوا[٤]

---

(١) العاذلين: اللائمين، على حُبّي لها، فيا ليتهم عانوا ما أُعاني.
(٢) فلما اشتد عتابهم لي قلتُ لهم: كُفُّوا الملام..
(٣) فإن «النَّهدي» و«المرقش» و«عروة» قد ماتوا قبلي عُشاقاً.
(٤) إني لأعلم أن ما بي من حب «بثينة» سيوردني الهلاك كما أصاب مَنْ قَبْلي.

إن لـم تَـنـلـنـي بـمـعـروفٍ تـجـودُ بـه،
أو يـدفَـعَ الـلَّـهُ عـنّـي الـواحـدُ الـصَّـمَـدُ[١]

فَـمـا يـضـرُّ امـرأً، أمـسَـى وأنـتِ لَـهُ،
أنْ لا يـكـونَ مـن الـدنـيـا لَـهُ سـنَـدُ[٢]

(١ ـ ٢) حبُّك يا «بثينة» ودَفعُ اللَّه عنّي، لا يضرني ولا يُؤذيني طالما أنت لي وسَنَدي.

[النهدي]؛ سبق ذكره. و[مرقّش] (الأكبر) من بني بكر بن وائل، أحب ابنة عمه أسماء فعزلها أبوها عنه، فمات بحبّها و[عروة] سبق ذكره أيضاً.